

كتاب بدء الولي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

ولهذا قال لازم من بدء الولي وما علمت احد ان تعرض لتصنيف مثل ذلك وانه لمهم لاسيما لمن له عنابة بكتاب البخاري. ثم قال من بدء الولي اليمان الى اخره - 00:00:21

طبعاً نقول اذارأيت المكان اظن ان شاء الله ما فيها ما في مانع نعم اكثراً من نعم؟ لو تلخصك طيب؟ نقرأها كم؟ اقول لو ما جات كتب نبدأ الاجل نعم نبدأ الان ونقرأ بعض. نعم كيف؟ الدرس القادم ان شاء الله - 00:00:39

ان شاء الله. نعم. ها؟ امامها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قال البخاري رحمة الله تعالى باب كيف كان بدو الولي الى رسول الله صلى الله عليه - 00:01:24

وسلم وقول الله جل ذكره انا اوحياناً اليك كما اوحياناً الى نوح والنبيين من بعده حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع - 00:01:44

ابن وقاص الليثي ابن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنیات وانما لكل امری ما نوی فمن كانت هجرته الى دنيا يصیبها - 00:02:04

او الى امرأة ينکحها فهجرته الى ما هاجر اليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال البخاري رحمة الله في صحيحه اه كيف كان بدء الولي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:24

اراد بهذه الترجمة ان يبين كيف كان بدء الولي وسيأتي انه كان اول ما بدأ به انه يرى الرؤيا الصالحة ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم ذكر الاية انا اوحياناً اليك كما اوحياناً الى نوح والنبيين من بعده - 00:02:41

توحي الله سبحانه وتعالى الى رسلي على حد سواء والواسطة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى هو جبريل هو الموكل بوحي ينزل به على الرسل. وفي قوله كما اوحياناً الى نوح والنبيين من بعده دليل على ان نوحاً هو اول - 00:03:08

اول رسول الله عز وجل اما حديث عمر بن الخطاب فبدأ به البخاري رحمة الله وان لم يكن له تعلق بالولي من اجل ان نبين ان العمل يجب ان يكون ملخصاً لله عز وجل - 00:03:31

وان يريد الانسان بعمله وجه الله والدار الآخرة ثم ذكر هذا الحديث العظيم الذي يكون في ابواب العلم كلها انما الاعمال بالنیات وانما لكل امری ما نوی ومراد النبي عليه عليه الصلاة والسلام بقوله انما لا مال في النیات - 00:03:50

يعني انه لا عمل الا بنية فكل انسان عاقل يعمل عملاً فلا ينويه ولا يمكن لعاقل ان يعمل عملاً بلا نية ابداً ولهذا قال بعض العلماء لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكان من تكليف - 00:04:10

ما لا يطاق ثم ما نواه الانسان فهو له ان نوی شيئاً نافعاً فهو له وان نوی شيئاً ضاراً فهو له وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً بالهجرة بانه من كانت سيرته الى الله ورسوله - 00:04:31

فهجرته الى الله ورسوله يعني فقد نال ما اراد وهذا يدل على ان الله سيسير له الامر حتى يصل الى مراده فان لم يصل فقد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرة الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله - 00:04:52

اما الاخر فهاجر لكن كانت هجرته لدنيا يصيبيها للتجارة او امرأة يتزوجها يعني شهوة البطن وشهوة الفرج فهجرته الى ما هاجر اليه ولم يقل الى دنيا يصيبيها او امرأته يتزوجها - 00:05:14

تحقيراً لشأنهما وانهما احقر من ان يعادى بلفظهما وقال بعض العلماء ان الجملتين انما الاعمال بالنیات وانما لكل امری ما نوی ما نهما

واحد وان المعنى المعنى الاول ان عملك بنبيتك - 00:05:34

ان نويت شيئا حصل على ما ولكن ما ذكرنا اولى لان ما ذكرنا يقتضي ان لكل جملة معنى واذا دار الامر بين كون الكلام تأسيسا او توكيدا فالامن فلولا حمله - 00:05:58

على التأسيس نعم نعم بارك الله فيك قوي لفصل ابن ادم عليه السلام هونبي.نبي نبي وليس برسول.ياشيخ لبيان القاضي بطلاق امرأة من زوجها لانه يصر على ان ادم ليس بن ابيه - 00:06:20

واستدل بهذه الآية نعم الله ذكر نوح اول ما بكى.نعم نروح بعد ادم لكن الرسول قال للنبي المكلم النبي عليه الصلاة والسلام قال انهنبي مكلم ثم ان قوله او حينا اليك كما او حينا هذا وحي الرسالة - 00:06:39

ولهذا قال يقول الناس يوم القيمة لنوح انت اول رسول ارسله الله لاهل الارض او رسوله نعم ها؟ الجملة الاولى انما المال بالنيات اي نعم انا ذكرت لان البخاري ذكر في موضع اخر - 00:07:01

نعم عمر رضي الله عنه ياشيخ اقول للحديث عن عمر رضي الله عنه دخل هذا الحديث على المنبر في جمع من الصحابة وغيرها ومع ذلك لم لم يرويه عنه الانصار يعني اربعة - 00:07:28

خبر احد بعد ذلك اي نعم هو من خبر الاحاديث لا شك لكنه خبر مؤيد بنصوص الكتاب والسنّة يعني معناه يعتبر متواترا صلاة الجمعة اي نعم مع الجمع الكبير لم يروح مع اي نعم اصله ليس معناه اذا لم يحدث بمعنى انهم ما حفظوه - 00:07:45

ولهذا نقول ابو هريرة من اكثرا او اكثرا الصحابة حديثا ليس هو اكثرا من ابي بكر وعمر قطعا لكن هو يحدث واولئك يستغلون بما يشتفرون به من من امور المسلمين - 00:08:10

فربما يكون بعض الناس ما حدث به ولكن راويه بعض اهل العلم لا يشترط كيف يوجهوا حديث لا وجه له لا وجه لهذا القول ان الموضوع لا تشرط له نية - 00:08:24

وقياسه على ازالة النجاستة قياسا مع الفارق لان الموضوع عمل يثاب عليه الانسان وفيه تكفير السيئات بخلاف ازالة النجاستة فالمحصور ازالة هذه العين الخبيثة باي مسلم نعم اقول لا وجه لها لا وجه لقولهم ولا يستطيعون الجواب عليه - 00:08:45

نعم انا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا ما للك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله - 00:09:10

صلى الله عليه وسلم احيانا يأتييني مثل صلصة الجرس وهو اشد على فيفصّم عنّي وقد وقّد وعيت وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي فاعي ما - 00:09:31

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصّم عنه وان جبينه ليتفصلوا عرقه. اللهم صلي وسلم عليه. وهذا دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعاني - 00:09:49

من شدة الوحي وقد قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ونزل عليه الوحي ذات يوم وهو على ورأسه على فخذ حذيفة من اليمان حتى كاد يردها وهذا من مما امره الله به ان يصبر عليه - 00:10:06

انا نحن انزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك وفي هذا الحديث تقسيم الوحي الى قسمين القسم الاول ان يسمع شيئا كصلصلة الجرس ثم يوحى اليه والثاني ان يتمثل له الملك رجلا - 00:10:28

ليكلمه فيعي ما يقول وهذا بالنسبة اليه هين لما يكون كالمخاطبة المعتادة وقد وقد قال الله تعالى في كتابه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيانا او من وراء الحجاب - 00:10:46

او يرسل رسولا فيذهب بيده ما يشاء فيبين الله تعالى ان ان ذلك على ثلاث اقسام وحي والثاني تكريما من وراء الحجاب والثالث يرسل رسولا فليوحى بإذنه ما يشاء - 00:11:03

نعم وحدثنا يحيى بن بکير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها

انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا

جاءت - 00:11:25

مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتختنث فيه وهو التعبد. الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله وييتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزوج لمثلها. حتى جاءه الحق وهو في غار حراء - 00:11:46

فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهل ثم فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا - 00:12:06

فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من عرق. اقرأ وربك الراكم جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد. هذا الحديث - 00:12:26

طويل نأخذه جزءا فجزئا قالت رضي الله عنها اول ما بدأ به النبي صلى الله صلى الله عليه واله وسلم الوحي الرؤيا الصالحة تحدث عن اول ما بدأ به الوحي - 00:12:45

من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومن المعلوم انها لم تدرك ذلك الوقت فهل نقول ان حديث هذا مرسى من اصحابي او نقول ان الرسول حدثنا بذلك نعم الثاني اقرب - 00:13:02

الثاني اقرب ويجوز ان تكون روتة عن غيرها النبي صلى الله عليه وسلم لكن نظرا لاتصالها بالرسول عليه الصلاة والسلام ومحبته اياها نحمله على انه هو الذي حدثها بذلك كان اول ما بدأ به الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح - 00:13:21

يعني بينة ظاهرة تأتي في يومها او فيما بعد يومها حسب ما رأها. المهم انها تأتي واضحة كفلق الصبح ثم بعد ذلك حبب اليه الخلل يعني حبب الله الى نفس الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان يخلو بعيدا عن الناس - 00:13:47

تختار غار حراء وهو في في الجبل المعروف على يمين الداخل الى مكة عن طريق الشرائع وهو في قمة الجبل بعيد ومسلكه صعب حتى قال بعض الاخوة ان مجرد خلوة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المكان تعتبر اية - 00:14:11

وذلك لصعوبة وشدة ومشقة الوصول اليه ومع ذلك يبقى منفرجا بين على قمة هذا الجبل بين قمم الجبال لا شك ان هذا عون من الله سبحانه وتعالى فكان يخلو في غار حراء - 00:14:37

فيتعنف فيه وهو التعبد قال العلماء ان قوله وهو التعبد مجرد مدرج من كلام الزهري رحمة الله لاني اتحنس اصلها يقع في الحزن والحزن الاثم فلهذا تاج الزهري الى تفسيرها - 00:14:54

ويطلق التحسن على التخلية من الحزن وعلى هذا يكون معناه التعبد لان التخلية من الحزن يعني من الاثم يعني التعبد اما اصل الحسن فهو الاثم وكانوا يصرون على الحزن العظيم - 00:15:14

فهو في الاصل الاثم ولكن معنى يتحدث يتبعد فكان عليه الصلاة والسلام يبقى ليالي ذوات العدد ثم يرجع الى اهله فييتزود حتى اتاه الحق يعني الوحي وهو في غار حراء عليه الصلاة والسلام ويأتي ان شاء الله البقية - 00:15:36

البخاري رحمة الله تعالى باب حدثنا يحيى بن بکير قال حدثنا الليث عنه قيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل - 00:15:56

الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتختنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله وييتزود لذلك. ثم يرجع الى خديجة فيتزوج لمثلها. حتى جاءه الحق وهو في غار حراء - 00:16:19

فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغني من الجهد - 00:16:40

ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق اقرأ وربك الراكم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة - 00:16:58

بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة وخبرها خبر لقد خشيت على نفسي

فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل - [00:17:18](#)

قطعة نعم يا شيخ اقول اخذه قطعة قطعة تقول عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم - [00:17:38](#)

وهنا يشكل على الانسان هذا الحديث هل يكون مرسل صحابي او لا وذلك لان عائشة لم تكن تحضر او لم تكن حضرت اول ما فدي بالوحي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:17:56](#)

لانها تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام وهي بنت ست سنين ودخل بها في في المدينة وهي بنت تسع سنين والرسول عليه الصلاة والسلام وصل المدينة في السنة الرابعة عشرة منبعثة - [00:18:21](#)

اليس كذلك بقي في مكة ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر فعلى هذا يكون بدء الوحي قبل ان تولد فهل نقول هذا من مرسل الصحابي او نقول انه متصل - [00:18:42](#)

نقول انه متصل لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يكون قد حدثها به لانها زوجه وهي معه ليلا ونهارا فيكون قد حدث به وهذا حمل العلماء في مصطلح الحديث - [00:19:04](#)

حملوا مرسل الصحابي على الاتصال وانه ليس بمنقطع لاحتمال ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حدثهم به وهذا في مثل عائشة معلوم لكن مثل محمد ابن ابي بكر - [00:19:24](#)

نعلم ان مرسله منقطع وان بينه وبين الرسول صلى الله عليه وعلى وعلى الله وسلم واسطة لان محمد ابن ابي بكر ولد في حجة الوداع ولا يمكن ان يعقل ويميز ويحمل من الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الحال - [00:19:46](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم مات بعد حجة الوداع باشهر وعليه فنقول مرسل الصحابة ان كان مما يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حدثه به - [00:20:05](#)

فهو متصل لان الاصل عدم التدليس من الصحابة لظهور عدالتهم وبعدهم عن التدليس مثل ما حدث عائشة حديث ابي هريرة قبل ان يسلم حديث ابن عباس اذا وقع في حال لا يمكن ان يتحمل فيها - [00:20:21](#)

وهكذا وان كان مما لا يمكن ان يكون حدثه به الرسول عليه الصلاة والسلام فانه منقطع لكن قال العلماء لثقتنا بالصحابة له حكم المتصل له حكم متصل مثل من حديث محمد ابن ابي بكر رضي الله عنه - [00:20:45](#)